

أثر غياب الطلبة على التحصيل العلمي في الجامعة دراسة قياسية بقسم العلوم التجارية - جامعة عبد الحميد ابن باديس بمستغانم - *The Impact of the Absence of Students on their Educational Attainment Standard Studies at the University of Mostaganem, Department of Commercial Science.*

أ. بن علي عائشة* - أ. فلاح الزهرة**
* أستاذة مساعدة - جامعة عبد الحميد ابن باديس بمستغانم -
** أستاذة مساعدة - جامعة عبد الحميد ابن باديس بمستغانم -
benali.aicha7979@yahoo.com

ملخص

تعد مشكلة غياب الطلبة من المظاهر القديمة والجديدة التي تلاحظ على الجامعات في كل المجتمعات، وهناك أسباب مختلفة تتحكم في ارتفاع وانخفاض نسبة الغياب، بعضها يرجع للطلبة أنفسهم، والبعض الآخر يرجع إما للإدارة، أو الأستاذ، أو المحيط الجامعي. ومن الجدير بالذكر أن هذه الظاهرة تعد سلبية لأنها تنعكس على المستوى التحصيلي للطلبة. وهذا ما دفعنا لدراسة هذه الظاهرة الخطيرة على جامعتنا، والبحث عن إمكانية تحسين صورتها والرقى بنتائجها والاهتمام بمخرجاتها، وذلك من خلال طرحنا للتساؤل التالي: "ما مدى تأثير غياب الطلبة على التحصيل العلمي في الجامعة؟".

الكلمات الدالة: ظاهرة الغياب، التحصيل العلمي، مخرجات الجامعة، مدخلات الجامعة، نظام "ال-أم-دي" (LMD).

Abstract

The problem of the lack of the student's participation can be considered as an old and new phenomenon which affects universities in all societies. There are various reasons that control the level of absenteeism, some of which are related to the students themselves, and others are due to the administrative management, to the professors themselves, the university environment. It is worth noting that this phenomenon is negative because it reflects upon the level of the student's achievement. This is what prompted us to study this phenomenon in our university, and to search for the possibility of improving its image and the sophistication of its results. Through it, a major question can be raised: what is the impact of the absence of students on educational attainment at the university ?

Keywords : Absenteeism; Educational attainment; Output of the university; Input of the university; LMD system

مقدمة

تعيقه عن التحصيل العلمي.

تعد مشكلة غياب الطلبة ظاهرة سلبية لأنها تنعكس على المستوى التحصيلي للطلبة. وبالرغم من تكاثف الجهود لمجابهة هذه الظاهرة وبالرغم من اعتماد بعض المناهج المتطورة كنظام "ال-أم-دي" (LMD) المأخوذ من تجارب الدول الغربية. إلا أن ذلك التدني لا زال قائما ومستمر وربما في تفاقم، بما يبشر بمستقبل غير واضح لمخرجات الجامعة، وهذا ما دفعنا لدراسة هذه الظاهرة الخطيرة على جامعتنا، والبحث عن إمكانية

تعد الجامعة بيئة ملائمة للتحصيل العلمي، إذ تعلق على الطلبة آمال كبيرة في استقرارها وتطويرها وتقديمها، وتهيئ لهم الفرص لاكتساب خبرات متنوعة تؤدي إلى تغيير في سلوكهم فكريا وعملا. والتحصيل العلمي بطبيعته عملية مستمرة يمكن أن يتعثر إذا لم يتوفر له عنصر الاستمرار، ومعنى ذلك أن الطالب الذي لا يتابع دراسته بانتظام، ويتغيب عن المحاضرات والأعمال الموجهة، فإنه يكون عرضة لعثرات قد

وبالنظر إلى الكفاءات الواجب اكتسابها في كل درجة من درجات التكوين الجامعي لتمكينه من الإلمام بجملة من المعارف التي تضبط بدقة من طرف المسؤولين البيداغوجيين.

3.1 - **مكوناته:** يركز نظام « أل-أم-دي » (LMD) على خمسة مكونات أساسية، يشكل ترابطها وتكاملها خصوصية هذا النظام. وتتمثل تلك المكونات في:

(1) **ثلاث شهادات وطنية:** يشتمل نظام « أل-أم-دي » (LMD) على ثلاث شهادات وطنية، تمثل في الآن نفسه ثلاث مستويات تتوزع على النحو التالي:

• **الليسانس:** ثلاث (3) سنوات بعد البكالوريا، تعرض المسارات الجامعية ليسانس في شكل مسالك مكونة من وحدات تعليمية أساسية وأخرى اختيارية متجانسة ومتراصة تحدها الجامعة وتوزعها على ست (06) سداسيات. وتؤدي المسالك بجميع أنواعها إلى إسناد شهادة الليسانس الأساسية أو المهنية مع ملحق للشهادة بحصول الطالب على 180 رصيداً، ويمكن للطالب إثر ذلك الالتحاق بسوق العمل. كما يمكنه أن يتوجه اعتماداً على النتائج التي تحصل عليها إلى ماستر بحث أو ماستر مهني.

• **الماستر:** خمس (5) سنوات بعد البكالوريا، تنظم المسارات الجامعية للماستر في إطار مسالك تؤدي إلى شهادة الماستر المهني أو إلى شهادة ماستر البحث، توزع فيها الدروس على شكل سداسيات ووحدات تعليمية أساسية وأخرى اختيارية. وتهدف دراسات الماستر إعداد الطالب وتوجيهه إما إلى مهن الإشراف والتسيير والقيادة سواء في القطاعات العمومية أو الخاصة⁽²⁾، أو إلى مجال البحث لتمكينه من الالتحاق بمستوى الدكتوراه. لذا فإن الدروس على صعيد الماستر عادة ما تكون في شكل دروس نظرية ودروس منهجية وتطبيقية تسعى إلى تمكين الطالب من الكفاءات اللازمة لنجاح أعماله الشخصية من مشاريع ودراسات ومذكرات... وبذلك فإن مستوى الماستر لا يعتبر مجرد مواصلة للدروس المعروضة، وإنما يشكل حلقة للتخصص ولتعميق الدراسات التي لها صلة بما اكتسبه الطالب سابقاً.

وتتوزع دروس الماستر على أربعة سداسيات، يخصص آخرها للقيام بترتيب بحث بإحدى مؤسسات أو مخابر البحث، أو بترتيب مهني بإحدى المؤسسات الاقتصادية ويسند الماستر عندما يتحصل الطالب على مجموع 120 رصيداً.

• **الدكتوراه:** ثمانية (8) سنوات بعد البكالوريا، تتجه السنوات الثلاث الأخيرة من التكوين الجامعي إلى إعداد بحوث وتحرير أطروحة الدكتوراه، ويتابع الطالب خلال هذه المرحلة دروساً علمية وبيداغوجية، كما يمكنه القيام بترقيات بحث بإحدى الجامعات أو بمراكز البحث الوطنية أو الأجنبية.

(2) **النظام السداسي:** يشكل التنظيم السداسي للتكوين أحد الأسس التي يقوم عليها نظام « أل-أم-دي » (LMD)، والسداسي هو المدة الدورية لوحدات التكوين. أما النظام السداسي فيتمثل في تقسيم مدة الدراسة إلى سداسيات عوضاً عن التقسيم حسب السنوات.

تحسين صورتها والرقى بنتائجها والاهتمام بمخرجاتها وذلك من خلال طرحنا للتساؤل التالي: ما مدى تأثير غياب الطلبة على التحصيل العلمي في الجامعة؟

أهمية الدراسة: تكمن أهمية هذه الدراسة في تحسيس الطالب بأهمية حضوره وأثر تغيبه على تحصيله العلمي، توعية الأسرة الجامعية بخطورة ظاهرة التغيب، من أجل اتخاذ الإجراءات اللازمة لتداركها، والحد من تفاقمها.

أهداف الدراسة: نهدف من خلال هذه الدراسة إلى التعرف على العلاقة بين متغير الغياب لدى طلبة الجامعة، ومتغير التحصيل العلمي، قياس مستوى الغياب لدى طلبة « أل-أم-دي » (LMD) بقسم العلوم التجارية والاقترب من ظاهرة التغيب بالمعالجة والدراسة الميدانية.

حدود الدراسة: اقتصرنا على دراسة تأثير غياب الطلبة على مستواهم الدراسي وذلك من خلال المعدلات التي يتحصلون عليها (دورة جوان 2009-2010) وقد تمت الدراسة على قسم العلوم التجارية (LMD) في المستويات الثلاث (السنة الأولى، السنة الثانية والسنة الثالثة).

1 - نظام « أل-أم-دي » (LMD):

1.1 - **مفهومه:** يمثل نظام « أل-أم-دي » (LMD) منظومة جديدة في هيكلية التعليم العالي بالجزائر، تقوم خاصة على بناء وتأطير التكوين الجامعي حسب ثلاثة مستويات متميزة ومتراصة لرصد تطور كفاءات الطالب. وتتمثل هذه المستويات فيما يلي:

مستوى بكالوريا + 3 سنوات. - مستوى بكالوريا + 5 سنوات. - مستوى بكالوريا + 8 سنوات

وتهدف هذه الهيكلية الجديدة إلى الرفع من نوعية عروض التكوين الجامعي المفتوحة أمام الطلبة مع تعزيز شفافيتها، وتثمين الشهادات الوطنية المسلمة على مختلف مستويات التعليم العالي.

2.1 - **مبادئه:** يقوم نظام « أل-أم-دي » (LMD) على جملة من المبادئ الأساسية من أهمها⁽¹⁾:

(1) تنظيم عرض الدروس والمواد وتحديداتها في إطار ميادين كبرى للتكوين لتحقيق تجانس أكبر وترابط أمتن بين مختلف الاختصاصات.

(2) تكيف التدريس بالتعليم العالي حسب مسارات تكوينية فردية استناداً إلى الاختبارات الذاتية لكل طالب حسب مشروعه المهني الخاص.

وعليه فإنه يتم تنظيم التكوين الجامعي اعتماداً على سداسيات ووحدات تعليمية أساسية وأخرى اختيارية لتمكين الطالب من دعم كفاءاته المهنية بتعزيز تحكمه في التكنولوجيات الحديثة، وفي اللغات الأجنبية، وغيرها من المعارف التي تيسر الاندماج في سوق العمل، وخلق المشاريع الخاصة.

(3) رسم مسار الطالب حسب هيكل تصاعدي، إذ تسخر كل مجموعة من الوحدات التعليمية بالنظر إلى مستوى التعليم،

الغياب هو مشكلة سلوكية، تمنع أو تحول دون حضور الطالب إلى قاعة التدريس، ولها عدة أسباب.

2-2. أنواعه: يمكن التمييز بين نوعين من الغياب:

(1) **الغياب الجسدي**: ويقصد به عدم حضور الطالب جسدياً إلى قاعة التدريس.

(2) **الغياب الذهني (الفكري)**: ويقصد به حضور الطالب جسدياً إلى قاعة التدريس، وغيابه ذهنياً.

2-3. أسبابه: هناك عدة أسباب تدفع الطالب إلى التغيب، منها ما يرجع إلى الطالب نفسه، ومنها ما يرجع إما إلى الأستاذ، أو الإدارة، أو المحيط.

(1) أسباب متعلقة بالطالب: نذكر منها:

- ❖ مشاكل عائلية ونفسية.
- ❖ عدم اهتمام الطالب بالمقاييس بسبب طبيعته، أو بسبب معاملته.
- ❖ غياب روح المبادرة من طرف الطالب بسبب عدم إشراكه في تنظيم الحصة.
- ❖ الانتقال من التغيب الذهني إلى التغيب الجسدي بسبب درجة تحصيل المعلومات.

(2) أسباب متعلقة بالأستاذ:

- ❖ عدم تخصص الأستاذ في المقياس.
- ❖ عدم احترام الأستاذ لتوقيت الحصة.
- ❖ طريقة إلقاء الدرس من طرف الأستاذ
- ❖ طبيعة طرح مواضيع الامتحانات (100 % حفظ - مكررة)⁽³⁾.
- ❖ الإرث الفاسد في تقييم الطالب، مما أدى إلى خلق ثقافة سلبية في ذهن الطالب فيما يخص تقييمه.

(3) أسباب متعلقة بالإدارة:

- ❖ عدم تطبيق القوانين الصارمة، وتسامح الإدارة مع المتغيين.
- ❖ مشكل برمجة المقاييس، وعدم ملائمة توقيت الحصة.
- ❖ عدم ملائمة الحجم الساعي اليومي مع درجة استيعاب الطالب.
- ❖ عدم توفر إمكانيات التدريس الحديثة.

(4) أسباب متعلقة بالمحيط:

- ❖ بعد المسافة ومشكل النقل.
- ❖ وجود بدائل أخرى أين يجد فيها الطالب الدروس جاهزة (محلات لبيع المطبوعات جاهزة).

3. التحصيل العلمي:

3-1. تعريفه: لقد تعددت التعاريف حول التحصيل العلمي نذكر منها:

تعريف داوود وأنور 1990: « مقدار المعرفة والمهارة التي حصل عليها الفرد نتيجة التدريب »

تعريف الحفني 1994: « مقدار ما يحصل عليه الفرد من معرفة أو خبرة »

تعريف علام 2000: « درجة الاكتساب التي يحققها الفرد أو مستوى النجاح الذي يحصل عليه في مجال تعليمي أو تدريسي »

ويهدف تنظيم التكوين الجامعي في هذا الشكل إلى تيسير تقييم كفاءات الطلبة، وتسهيل حراكيتهم بين شعب ومسالك التعليم العالي.

(3) **الوحدات التعليمية**: تشكل الوحدة المكون الأساسي للتعليم الجامعي. وتجمع الوحدات التعليمية بين دروس مترابطة تكوّن جملة من المعارف المتجانسة في اختصاص معين.

ويتم اكتساب الوحدة نهائياً عند النجاح في المراقبة المستمرة السادسة و/ أو في امتحان آخر السداسي أو في دورة استدراك. ويمكن تقديم الدروس المكونة للوحدة في شكل دروس نظرية أو أعمال موجهة أو أعمال تطبيقية. كما يمكن الجمع بين هذه الأشكال.

وتنقسم الوحدات التعليمية إلى:

وحدات أساسية: وهي جملة الدروس التي تقدم المعارف الأساسية المرتبطة بالاختصاص، والتي لا غنى للطالب عن اكتسابها.

وحدات استكشافية: وهي تفتح أمام الطالب مجالاً لاكتشاف دروس خارج الاختصاص تساعد في حالة إعادة التوجيه.

وحدات تكميلية: وهي تشمل تكويناً تكميلياً في مجالات متنوعة كالالاتصال والتكنولوجيات الحديثة واللغات... وتهدف إلى تطوير ثقافة الطالب وتحسين تمكنه من وسائل العمل الحديثة.

(4) **نظام الأرصدة**: وهو نظام يتمحور حول الطالب، ويرتكز على كمية العمل التي يجب على الطالب القيام بها لبلوغ أهداف البرنامج. وتحدد تلك الأهداف في شكل معارف نهائية ومهارات واجبة الاكتساب.

وتستعمل الأرصدة كوسيلة للتقييم الكمي للمهارات الواجب على الطالب اكتسابها خلال مساره التكويني. ذلك أن الارتقاء لا يقاس بعدد السنوات بل بعدد الأرصدة المكتسبة، وذلك على غرار النظام المعمول به حالياً في أغلب الجامعات الأوروبية. وتبعاً لذلك تتغير طريقة التقييم على أساس أن للوحدات التعليمية لكل مسلك قيمة معينة من الأرصدة يضمن الحصول على مجموعها للطالب الارتقاء من مستوى إلى آخر.

(5) **ملحق الشهادة**: يتميز نظام « أل-أم-دي » (LMD) بإسناد ملحق للشهادة وهو وثيقة تضاف إلى شهادة التخرج من كل مؤسسة. ويعتبر ملحق الشهادة وثيقة تكميلية توضيحية ترفق بالشهادة، وتعرف بالمؤهلات المكتسبة والأرصدة المتحصل عليها خلال المسار التكويني للطالب وذلك لضمان مزيد من الشفافية.

2. ظاهرة الغياب في الجامعة:

2-1. مفهومه: لقد تعددت تعريفات الغياب نذكر منها:

تعريف جوف 1963: « الغياب يقصد به عدم حضور الطالب إلى قاعة التدريس لأي سبب كان ».

تعريف عمر 1987: « الغياب هو الانقطاع المفرد أو المستمر عن الحضور ».

من هذين التعريفين يمكن القول أن:

معين»

تعريف القمش 2001: « هو المعرفة أو المهارة المكتسبة من قبل الطلبة كنتيجة لدراسة موضوع أو وحدة تعليمية محددة».

من خلال التعاريف السابقة يمكن القول أن:

التحصيل العلمي هو ذلك المستوى الذي وصل إليه الطالب في تحصيله للمواد الدراسية المقررة، ويتضح ذلك من خلال وسائل قياس تجريها الجامعة عن طريق الامتحانات الشفوية والكتابية خلال العام الدراسي.

3. 2 - أهدافه: للتحصيل الدراسي أهداف منها:

- (1) تقرير نتيجة الطالب لانتقاله إلى مرحلة أخرى.
- (2) تحديد نوع الدراسة والتخصص الذي سينتقل إليه الطالب لاحقاً.
- (3) معرفة القدرات الفردية للطلبة.
- (4) الاستفادة من نتائج التحصيل للانتقال من مدرسة إلى أخرى⁽⁴⁾.

3. 3 - أسباب ضعف التحصيل العلمي: لقد أكدت عدة دراسات على وجود أسباب تؤدي إلى ضعف التحصيل العلمي نذكر منها⁽⁵⁾:

- (1) الأسباب الأكاديمية: ومنها صعوبة التحصيل التي تتمثل أحياناً في صعوبة الحصول على درجات مرتفعة، وينتج ذلك عن عدم المراجعة أو عدم فهم أهداف الامتحانات.
- (2) الأسباب الاجتماعية: تختلف المرحلة الجامعية عن المراحل التعليمية التي سبقتها، وهذا ما يؤدي إلى صعوبة تأقلم الطلبة مع النظام الجديد.

(3) الأسباب العائلية: تعتبر العائلة من أهم العوامل التي تؤثر على المسار الصحيح للشخصية، وما ينجز عنها من مشاكل تؤدي إلى إبعاد الطالب في الجامعة عن دافعه الدراسي، وبالتالي يؤثر على مستواه التعليمي.

4. العلاقة بين غياب الطلبة والتحصيل: العلمي سنتناول في هذا المحور قياس أثر غياب الطلبة على التحصيل العلمي الجامعي، ومن أجل ذلك سيتم استخدام نماذج الانحدار لمعالجة المتغيرات النوعية أو ما تسمى بالمتغيرات الصماء.

1/4 - مفهوم نماذج المتغيرات الصماء: لا تقتصر نماذج الانحدار على معالجة المتغيرات الكمية فقط، بل تتعداها لتشمل المتغيرات النوعية أو ما تسمى بالمتغيرات الفئوية أو الصماء مثل (الجنس، العرق، اللون، الدين، المنطقة الجغرافية، الحزب السياسي...).

فعلى سبيل المثال، تتأثر الأجور في فرنسا بالجنس، فالنساء يحصلن على أجور أقل من الرجال، وكذلك الحال في أمريكا فالعمال السود يحصلون على أجور أقل من العمال البيض وهذا ناتج عن التمييز العرقي. مما سبق ندرك أن بعض المتغيرات التابعة (معدلات الطلبة مثلاً) تتأثر بالمتغيرات النوعية مثل الغيابات وكل مسبباتها، وبالتالي لا بد من إدماجها في النموذج كمتغيرات مفسرة. وعادة ما تشير هذه المتغيرات على وجود أو انعدام نوع أو صفة (يحضر أو يتغيب،...) وبالتالي فهي متغيرات اسمية. من بين الطرق التي يمكن عن طريقها تحويل هذه

المتغيرات إلى متغيرات كمية، إدماج متغيرات اصطناعية تأخذ القيمتين 1 أو 0. إن الرقم 1 يدل على وجود صفة (يحضر) و 0 (يتغيب) على انعدامها. فالمتغيرات التي تحمل القيمة 1 أو 0 نسميها المتغيرات الصماء (Les Variables Muettes). فالمتغيرات من هذا النوع هي وسيلة لتقسيم المعطيات بين صنفين متنافيين كالحضور والغياب،... الخ.

إن بعض نماذج الانحدار تحتوي على المتغيرات النوعية أو البكماء فقط. مثل هذه النماذج تسمى بنماذج تحليل التباين (ANAVA)، تستعمل عادة لمقارنة الفرق بين المتوسطات لفئتين أو أكثر وهي أعم من اختبار ستودنت الذي يستعمل للمقارنة بين المتوسطات لفئتين فقط⁽⁶⁾.

2/4 - النموذج المستخدم: لمعرفة ما مدى تأثير غياب الطلبة على التحصيل العلمي الجامعي (المعدل العام السداسي لهؤلاء الطلبة). قمنا بدراسة النموذج الخطي التالي:

$$MOY_i = C(1) + (2) * M + U_i \dots \dots \dots (1)$$

حيث:

MOY_i : يمثل متوسط المعدل العام للطلاب (i) تدل على رقم المشاهدة).

M : متغيرة صماء (variable Muette) حيث:

$M=0$: إذا كان الطالب تغيب أكثر من مرة سواء في المحاضرة أو في حصة الأعمال الموجهة.

$M=1$: إذا كان الطالب تغيب مرة على الأكثر سواء في المحاضرة أو في حصة الأعمال الموجهة مع وجود تبرير.

$C(1), C(2)$

: هي معاملات الانحدار للمتغيرات المستقلة حيث.

(1) C : ثابت وهو يمثل متوسط المعدل العام للطلاب الذي تغيب أكثر من مرة (فئة المقارنة).

(2) C : معامل الانحدار للمتغيرة المستقلة M كما نسميه المعامل التفاضلي وهو يمثل الفرق بين متوسط المعدل العام للطلبة الحاضرين (أي الذين تغيبوا مرة على الأكثر) ومتوسط المعدل العام للفئة المرجعية (الفئة المقارنة) أي الطلبة الذين تغيبوا أكثر من مرة.

: يمثل الخطأ العشوائي (متغير عشوائي) يعبر عن أثر المتغيرات الأخرى التي لم تدخل في النموذج والأخطاء الخاصة بالقياس وجمع المعلومات.

3/4 - البيانات الخاصة بالدراسة: من أجل تقدير هذا النموذج جمعنا عينات من ثلاث فئات كلها مأخوذة من جامعة عبد الحميد بن باديس قسم العلوم التجارية LMD مأخوذة بشكل عشوائي خلال شهر جوان 2009.

وهذه الفئات الثلاث هي على التوالي: (السنة الأولى، السنة الثانية، السنة الثالثة). حيث أخذنا من الفئة الأولى (سنة أولى) عينة عشوائية تتكون من 200 طالب من كل سداسي (S1, S2). وأخذنا من الفئة الثانية (سنة ثانية) عينة عشوائية تتكون من 200 طالب من كل سداسي (S3, S4). وأخذنا من الفئة الثالثة (سنة ثالثة) عينة عشوائية تتكون من 130 طالب من كل سداسي (S5, S6). بحيث سيتم استخدام نفس النموذج في الفئات

4/4 - تحليل النتائج بالنسبة للفئات الثلاث:

أولاً: بالنسبة للفئة الأولى (السنة الأولى). من أجل تقدير النموذج الخاص بالسنة الأولى تم استخدام بيانات مقطعية متمثلة في المعدلات العامة للطلبة في كل سداسي ومعلومات حول غياب كل طالب من عدم تغيبه.

تحليل النتائج المستخلصة: لقد تم استخدام برنامج (views) والبيانات الخاصة بالعينة، حيث أضفنا معدلات السداسي الثاني (S2) إلى السداسي الأول (S1) لنتحصل على 400 مشاهدة بدل 200 مشاهدة لأن كلما كانت العينة كبيرة كلما كانت الدراسة أدق فحصلنا على النتائج التالية:

Dependent Variable: MOY1				
Method: Least Squares				
Date: 01/14/10 Time: 12:16				
Sample: 1 400				
Included observations: 400				
MOY1=C(1)+C(2)*M1				
Variable	Coefficient	Std. Error	t-Statistic	Prob.
C(1)	6.689773	0.208420	32.09755	0.0000
C(2)	3.474334	0.278513	12.47459	0.0000
R-squared	0.281089	Mean dependent var	8.635400	
Adjusted R-squared	0.279283	S.D. dependent var	3.256967	
S.E. of regression	2.765004	Akaike info criterion	4.876949	
Sum squared resid	3042.808	Schwarz criterion	4.896906	
Log likelihood	973.3897	Hannan-Quinn criter.	4.884852	
F-statistic	155.6153	Durbin-Watson stat	1.922937	
Prob(F-statistic)	0.000000			

التقييم الإحصائي والاقتصادي لنموذج التحصيل العلمي-الغياب:

1 - **التقييم الإحصائي:** لقد تم اختبار جودة النموذج من الناحية الإحصائية فلمعرفة الدلالة الإحصائية للنموذج ككل استخدمنا اختبار فيشر، ولمعرفة الدلالة الإحصائية لكل متغيرة على حدى لجأنا إلى اختبار ستودنت. وكانت نتائج التقدير المبينة في الجدول تدل على أن النموذج معنوي ككل، كما أن جميع المعاملات معنوية. وعليه فإنه يوجد فرق جوهري بين الطلبة الذين يحضرون والطلبة الذين يتغيبون. ولاختبار استقلالية الأخطاء من أجل تحليل البواقي استخدمنا إحصائية دربن-وتسن (Durbin-Watson) وهي محصورة بين 0 و 4 وتساوي (7):

$$d = \frac{\sum_{i=2}^n (\hat{u}_i - \hat{u}_{i-1})^2}{\sum_{i=1}^n \hat{u}_i^2}$$

$\hat{u}_i$: الخطأ المقدر للملاحظة i.

N: عدد المشاهدات.

بعد إدخال المعطيات في برنامج (views 6)، أعطانا هذا الأخير إحصائية دربن-وتسن وهي تعكس خلو النموذج من الارتباط الذاتي من الدرجة الأولى بين الأخطاء.

2 - **التقييم الاقتصادي للنموذج:** اعتماداً على النظرية الاقتصادية والاختبارات الإحصائية الخاصة بجودة النموذج من جهة وتوافق بعض فرضيات المربعات الصغرى المتعلقة بالأخطاء مع التحليل الميداني لقيمتها المشاهدة، نستنتج أن خط الانحدار المتعدد يوفق بشكل جيد المعطيات الإحصائية وبالتالي يمكن الاعتماد على هذا النموذج في قياس فروقات متوسط المعدلات بين طلبة السنة الأولى الذين يتغيبون والطلبة الذين يحضرون باستمرار. إن النموذج المقدر هو:

$$MOY_i = 6.69 + 3.47M1 + U_i \dots \dots \dots (1)$$

إن العلاقة أعلاه تبين بوضوح أن مستوى المعدلات (التحصيل العلمي) دالة متزايدة بالنسبة لعدم الغياب. إن معالم الدالة السابقة تتوافق مع النظرية الاقتصادية مما يدعم أكثر دقة النموذج. حيث أن متوسط المعدل للطلبة الذين تغيّبوا أكثر من مرة (الفئة المرجعية) يساوي (6.69)، أما الطلبة الذين تغيّبوا مرة على الأكثر يحصلون على معدلات تزيد عن معدلات الفئة المرجعية بـ (3.47) أي على معدل متوسط يقدر بـ (10.16) وهو مقدار معتبر.

ثانياً: بالنسبة للفئة الثانية (السنة الثانية): من أجل تقدير النموذج الخاص بالسنة الثانية تم استخدام بيانات مقطعية متمثلة في المعدلات العامة للطلبة في كل سداسي ومعلومات حول غياب كل طالب من عدم تغيبه.

تحليل النتائج المستخلصة: لقد تم استخدام برنامج (views) والبيانات الخاصة بالعينة، حيث أضفنا معدلات السداسي الرابع (S4) إلى السداسي الثالث (S3) لنتحصل على 400 مشاهدة بدل 200 مشاهدة.

وباتباع نفس خطوات الفئة الأولى من ناحية التقييم الإحصائي والاقتصادي للنموذج وبعد اختبار جودة النموذج وجدنا أنه يمكن الاعتماد على هذا النموذج في قياس فروقات متوسط المعدلات بين طلبة السنة الثانية الذين يتغيبون والطلبة الذين يحضرون باستمرار وكان النموذج المقدر هو:

$$MOY2_i = 9.41 + 2.29M2 + U_i \dots \dots \dots (2)$$

التقييم الاقتصادي للنموذج: إن العلاقة أعلاه تبين بوضوح أن مستوى المعدلات (التحصيل العلمي) دالة متزايدة بالنسبة لعدم الغياب. إن معالم الدالة السابقة تتوافق مع النظرية الاقتصادية مما يدعم أكثر دقة النموذج. حيث أن متوسط المعدل للطلبة الذين تغيّبوا أكثر من مرة (الفئة المرجعية) يساوي (9.41)، أما الطلبة الذين تغيّبوا مرة على الأكثر يحصلون على معدلات تزيد عن معدلات الفئة المرجعية بـ (2.29) أي يحصلون على متوسط معدل (11.70) وهو مقدار

معتبر.

ثالثا: بالنسبة للفئة الثالثة (السنة الثالثة): من أجل تقدير النموذج الخاص بالسنة الثالثة تم استخدام بيانات مقطعية متمثلة في المعدلات العامة للطلبة في كل سداسي ومعلومات حول غياب كل طالب من عدم تغيبه.

تحليل النتائج المستخلصة: لقد تم استخدام برنامج (views 6) والبيانات الخاصة بالعينة، حيث أضفنا معدلات السداسي السادس (S6) إلى السداسي الخامس (S5) لنتحصل على 260 مشاهدة بدل 130.

وباتباع نفس خطوات الفئة الأولى والثانية من ناحية التقييم الاحصائي والاقتصادي للنموذج وبعد اختبار جودة النموذج وجدنا أنه يمكن الاعتماد على هذا النموذج في قياس فروقات متوسط المعدلات بين طلبة السنة الثالثة الذين يتغيبون والطلبة الذين يحضرون باستمرار وكان النموذج المقدر هو:

$$MOY3_i = 10.73 + 1.90M3 + U_i \dots \dots \dots (3)$$

التقييم الاقتصادي للنموذج: إن العلاقة أعلاه تبين بوضوح أن مستوى المعدلات (التحصيل العلمي) دالة متزايدة بالنسبة لعدم الغياب. حيث أن متوسط المعدل للطلبة الذين تغيّبوا أكثر من مرة (الفئة المرجعية) يساوي (10.73)، أما الطلبة الذين تغيّبوا مرة على الأكثر يحصلون على معدلات تزيد عن معدلات الفئة المرجعية بـ (1.90) أي يحصلون على متوسط معدل يقدر بـ 12.63 وهو مقدار معتبر.

نتائج الدراسة: قد توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج أهمها:

1. هناك فرق بين معدلات الطلبة الذين لا يتغيّبون والطلبة كثيري الغياب.
2. إن المعدلات العامة للطلبة تتناسب طرديا مع عدم غيابهم.
3. إن مستوى التحصيل العلمي دالة متزايدة بالنسبة لعدم الغياب.
4. تم تحديد الفوارق بين معدلات الطلبة الذين لا يتغيّبون والطلبة كثيري الغياب وكانت هذه الفوارق كالتالي: بالنسبة للسنة الأولى فإن المعامل التفاضلي هو 3.47 أما بالنسبة للسنة الثانية فإن المعامل التفاضلي هو 2.29 أما بالنسبة للسنة الثالثة فإن المعامل التفاضلي هو 1.90 حيث نستنتج أنه كلما انتقل الطالب من سنة لأخرى ينقص المعامل التفاضلي في حين يزيد متوسط الفئة المرجعية (متوسط معدل الطلبة الذين تغيّبوا أكثر من مرة) ويرجع هذا لعدة أسباب منها إدراك الطالب لأهمية الغياب ومدى تأثيره على معدله السنوي وبالتالي محاولته التخفيف من حدة هذه الظاهرة في السنوات اللاحقة ومواظبته على الحضور وكذا تقديمه للتبريرات الكافية والمقنعة في حالة الغياب الاضطراري لذا نلاحظ أن معدلات طلبة السنة الثالثة الذين تغيّبوا مرة على الأكثر والذين تغيّبوا أكثر من مرة تكاد تقترب من بعضها وهذا لصغر المعامل التفاضلي. مما يعني أن للغياب أثر كبير على التحصيل العلمي لدى الطالب وهذا الأثر يتناقص كلما انتقل الطالب من سنة لأخرى. وقد يرجع تناقص المعامل التفاضلي

كذلك إما لتساهل الأساتذة مع الطلبة بعد احتكاكهم بهم وإما لاجتهاد الطالب ومواظبته على الحضور وإما عدم أخذ الأستاذ بعين الاعتبار الغياب في تقييم الطالب وإما لأسباب أخرى نجهلها.

التوصيات:

1. متابعة الإدارة غياب الطلبة متابعة دقيقة واتخاذ الإجراءات اللازمة لذلك وعدم السماح للطلاب بالغياب إلا بعذر طبي وتدقيق هذه الأعداد مع إدارات المراكز الصحية للتأكد من صحتها.
2. متابعة الأساتذة لغياب الطلبة باستمرار وإعلام الإدارة بذلك يوما من أجل معاقبة الطالب.
3. إطلاع الطلبة على السياسة التي تنتهجها الجامعة إزاء الغياب وذلك في بداية العام الدراسي من خلال تنظيم أيام دراسية تحسيسية للأسرة الجامعية.
4. إجراء توعية في وسائل الإعلام المختلفة بخصوص انعكاس ظاهرة الغياب على الطالب وعلى تحصيله العلمي.
5. تفعيل دور مجالس الأولياء مع الأساتذة والإدارة وتبادل المعلومات من أجل التخفيف من حدة انتشار ظاهرة الغياب.

الاقتراحات: إكمالا للفائدة المرجوة للبحث الحالي، نقترح ما يلي:

- 1 - إجراء مزيد من الدراسات التي تتناول انشغالات الطلبة الجامعيين مع الاهتمام بالتغيرات التي لها علاقة مع تحصيلهم العلمي.
- 2 - إجراء المزيد من الدراسات التي تستهدف الكشف عن العلاقة بين التحصيل العلمي للطلبة ومتغيرات أخرى عدا الغياب كالسمات الشخصية للطلاب، الثقة بالنفس، الضغوط النفسية... الخ.
- 3 - إعادة بحث آليات التحفيز الرمزي للطلاب وذلك من خلال التكريم المادي والمعنوي للطلبة المتفوقين والذين لم يتغيّبوا خلال العام الدراسي وذلك بحضور أوليائهم مما قد يساهم في الحد من تفشي هذه الظاهرة.

الهوامش

- 1 - محاضرات مقدمة في إطار برنامج تكوين الأساتذة الدائمين المساعدين قسم -ب- المتربصين (نظام LMD) تحت إشراف الأستاذ رئيس مركز التدعيم البيداغوجي للأساتذة، ميموني، دفعة 2009، جامعة عبد الحميد ابن باديس مستغانم.
- 2 - د. عبد اللطيف حسين فرج، نظم التربية والتعليم في الوطن العربي- ما قبل وبعد عولمة التعليم -، دار الحامد للنشر والتوزيع، الأردن، الطبعة الأولى 2008.
- 3 - من تأليف Patricia Cross, Thomas A. Angelo، ترجمة د. حمزة محمد دودين، الأساليب غير التقليدية في التقويم الصفّي، دار الكتاب الجامعي، الإمارات العربية المتحدة، الطبعة الأولى، 2005.
- 4 - من تأليف Richard I. Arends، ترجمة د. فايد رشيد رباح، راجعه

- د. حمزة محمد دودين، دار الكتاب الجامعي، فلسطين، الطبعة الأولى، 2005.
- 7 - د. بشير عبد الكريم « تقدير دالة الاستثمار الكلية حالة الاقتصاد الجزائري »، مجلة دمشق، عدد 6167، 2006.
- مواقع انترنت :
- 5 - د. عبد الحميد محمد علي، التسرب التعليمي، مؤسسة طيبة للنشر والتوزيع، القاهرة، الطبعة الأولى، 2009.
- 6- Damodar N. Gujarati Traduction de la 4e édition américaine par Bernard Bernier, Econométrie, de Boeck & Larcier S. 2004 éditions de Boeck université 1re édition.
- <http://3arabsoft.com/forum/thread23096.html>.
- <http://knol.google.com>.
- <http://www.eqraa.com>.
- <http://unicef.org/arabic/grilseduction>.
- <http://www.moeforum.net>.